وجبة ماكرة

شيرين طلعت

لم تناقشني مرة ثانية منذ أن رفضت زواجها ممن تحبه ؛وعلاقتنا إختلفت تماماً،ومنذ أن جاءتني بخبر أنه يريد أن يتقدم لها وتراقصت الفرحة في عينيها وقتما كانت تحكي عنه كأني أنا رأيت تلك النظرة من قبل كادت تثقب قلبي وتذكرني بالأسى الشديد الذي لم أشفى منه! ماذا كنت لأقول لها وأنا قد عشت قصتها وتزوجت ممن أحببته وحاربت أهلي لأجله ، وبعد ذلك رخصت بنظره، أبدًا لم يكن حبا ؛ كان طمعا! كنت جميلة مثلها ؛ لكني كنت أعند منها ولم أغير ما ألم بنا بعد الشهور الاولى وبعد خصام أهلي الذي دام إلى أن ولدت أخيها اول حفيد للعائلة، لن أسمح لها أن تكون ضحية قلبها ان يؤثر على حياتها ومستقبلها،القلب إختيارته طائشة. وإبنتي لن تتحمل مثلي أن تعيش حياتين بين أن أظهر لأهلي الزوج المثالي الذي يوفر لبيته الأمان والحب قبل الطعام وبين تجرعي لإهانته وإستغلاله لأموالي وإسم عائلتي. لم يكن شيئا بدوني ولكني بدونه كنت سأشبع من حضن أبي الذي هجرته طواعية من أجل قلبي لم أسمح لنفسي أن أقابله وها أنا أراها تذبل مني كل يوم وينحسر عنها إشراقة عينها بعد إنطفاء أملها معي. وأبيها كل

obeikan.com

همه الأموال وفقط ولأنه متأكدًا من أصلي الطيب ما تركني هكذا أواجه الحياة وحدي لأن ظله لا يكفي أو يعنيني بعد الآن ؛ ما يهمني الا تتكرر أخطائي في أبنائي مرة ثانية. الغريب أن إبنتي دوما تميل لأبيها ؛ لكنها لم تشتكي مني في قراري تجاهها؛ كأنها على علم أنه لن يفيدها لأنه لعب هذا الدور من قبل معي. صمتها يزعجني يثير مخاوفي عليها أكثر؛ ولكني لا أريد الخوض معها في نفس الموضوع لعلها نسته، ولن أقوم بتزويجها على غير إرادتها أيضًا،وجدتها يومًا تقول لي أنها تودنا نخرج معًا إلى مطعم الأسماك للغذاء،وهذا المطعم كنا ومازلنا نحبه كثيرًا، وافقت هي كانت فرصة لنقترب ونتحدث طيلة الأسابيع الماضية لم تلتقي أعيننا على مائدة، ربما تكون فرصة جيدة، خرجنا وعلى المائدة أبلغتني أنها تحبني وأنها أبدًا لن تعصيني في أي شيء، وأستأذنت مني للذهاب للحمام، تأخرت كثيرًا، دارت الأفكار برأسي وأخذت اتصل بها، والهاتف مغلق، ذهبت نحو الحمام لم أجدها عدت مسرعة للمائدة ؛ظناً مني أنها عادت لن أجدها أيضاً، وسألت النادل عليها لكنه لم يراها تخرج من الباب، كدت ان انهار الا ان وجدتها أمامي بصحبته، صرخت فيها ماذا تفعل معي وأي لعبة تضعني فيها، جلسا على المائدة وكل منهما امسكا يدي وقالت ابنتي: ماما لن نبقى سوياً طول العمر، الحياة مفترق طرق، كل منا سيرحل ولن أبقى معك او تبقين معي، ولن أبقى معه ولن يبقى معي، لكني احبه وهي يحبني، لن نستطيع المضي قدماً دون الآخر أنا متمسكة به وهو أيضًا وبشدة، وقتها ابتسم قائلاً انه على استعداد ان يوقع أي أوراق تدينه بمبالغ كما أحددها له، وانه قبل أي شيء وقع بينه وبين الله توكيلًا بأن يتقي الله في ابنتي ويكون خير عون لها، وقتها تلمسه صدق كلماته، وأحببته وعرفت لم هي أحبته، قلت له: أرحب بك دون شرطًا من يوكل الله لا أخاف منه على ابنتي وكفى بالله وكيلاً! لنترك الأسماك وتمشوا على البحر سوياً، وأنا سأعود إلى البيت وانتظرك غداً مع اهلك، وقبلت ابنتي وقلت لها: حافظي عليه، ولا تتأخرين في العودة.